مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:02، جوان 2026، صص: 45 - 64

تاريخ الاستلام(2025/11/20)تاريخ القبول (2026/05/20)تاريخ النشر (2026/06/30)

التو افق والتعارض بين النحو والمعنى في القرآن الكريم

The Concept of Discourse between Al-Jahiz and Hazim al-Qartajanni: An Approach to Concept and Function

عائشة بوريشة ، فاطمة بهنوش

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

[1] جامعة ابن خلدون تيارت، (الجزائر)، aicha.bouricha@univ-tiaret.dz

[2] جامعة ابن خلدون تيارت، (الجزائر)، FatimaBouhennouche@gmail.com

ملخص:

يتناول هذا المقال العلاقة بين النحو والمعنى في القرآن الكريم، من خلال دراسة مظاهر التو افق والتعارض الظاهري بين الصناعة النحوية والدلالة السياقية، وتتمثل إشكالية البحث في كيفية تعامل البنية النحوية مع مقتضيات المعنى عند تفسير النص القرآني وما إذا كان التعارض حقيقة لغوية أو مظهرًا تأويليًا عابرًا، ويهدف المقال إلى إبراز آليات الربط بين القاعدة النحوية والبعد الدلالي، وبيان أثر السياق والقرائن في توجيه التراكيب وتحديد دلالاتها، وتشير النتائج إلى أن التو افق بين النحو والمعنى هو الأصل في البناء اللغوي للقرآن الكريم، وأن ما يظهر من تعارض إنما يعود غالبًا إلى اختلاف زوايا النظر النحوية أو إلى اعتبار سياق دون آخر، كما خلصت الدراسة إلى أن فهم السياق القرآني واعتماد التوجيه النحوي والدلالي يسهمان في رفع الإشكال وإظهار انسجام النص، مما يؤكد العلاقة التكاملية بين النحو والمعنى في القرآن الكريم.

كلمات مفتاحية: التو افق؛ التعارض؛ القرآن الكريم؛ المعنى؛ السياق؛ التوجيه .

المؤلف المرسل: عائشة بوريشة ، الإيميل:aicha.bouricha@univ-tiaret.dz

Summary:

This article examines the relationship between grammar and meaning in the Holy Qur'an through an analysis of the manifestations of harmony and apparent conflict between grammatical structure and contextual meaning. The research problem centers on how grammatical constructions interact with semantic requirements in the interpretation of Qur'anic discourse and whether the perceived conflict constitutes a genuine linguistic phenomenon or merely a transient interpretive issue. The article aims to highlight the mechanisms that link grammatical rules to semantic dimensions and to demonstrate the role of context and contextual clues in guiding syntactic structures and determining their meanings. The findings indicate that harmony between grammar and meaning constitutes the fundamental principle of the Qur'an's linguistic structure, and that instances of apparent conflict are generally attributable either to differences in grammatical perspectives or to reliance on one contextual framework rather than another. The study further concludes that a proper understanding of the Qur'anic context, together with the integration of grammatical and semantic analysis, helps resolve interpretive difficulties and reveal the coherence of the text, thereby confirming the complementary relationship between grammar and meaning in the Holy Qur'an.

Keywords: Grammar; Harmony; Conflict; Holy Qur'an; Meaning; Context; Interpretation

1. مقدمة:

يُعَدّ القرآن الكريم النصَّ الأعلى مكانةً في اللسان العربي، وقد شكّل عبر القرون مجالًا خصبًا للدراسة اللغوية والنحوية والدلالية، لما يحمله من تنوّع أسلوبي وعمق تركيبي يكشف عن تفاعلٍ دقيق بين البنية النحوية ومقاصد المعنى، وقد أدرك علماء العربية منذ البدايات أنّ النحو لا يمكن أن يُفهم بمعزل عن الدلالة، وأن تفسير الظواهر التركيبية في النص القرآني يتطلب النظر إلى السياق والقرائن وما تقتضيه أحوال الخطاب، من هنا برزت الحاجة إلى دراسة منهجية تُبرز طبيعة العلاقة بين النحو والمعنى، وتكشف عن مواضع التوافق التي تتساند فيها القاعدة مع الدلالة، وعن حالات التعارض الظاهري التي تستدعي التوجيه والتأويل.

وتنبثق إشكالية هذا المقال من سؤال محوري مفاده: كيف تتفاعل القاعدة النحوية مع مقتضيات المعنى في تفسير التراكيب القرآنية؟، ويتفرّع عنه عدد من الأسئلة أهمها: متى

يتحقق التوافق بين النحو والمعنى؟، وما طبيعة التعارض الذي يلوح في بعض الآيات؟ وهل يرجع التعارض إلى النص نفسه أم إلى آليات الفهم النحوي والدلالي؟، ويهدف البحث إلى بيان أوجه هذا التفاعل، وإظهار الأسس التي تُبنى عليها عمليات التوجيه والترجيح، مع الكشف عن دور السياق والقرائن والقراءات في توجيه المعنى.

وتعتمد هذه الدراسة منهجًا تحليليًا يقوم على اختيار نماذج من الآيات القرآنية ودراستها في ضوء الصناعة النحوية والدلالة، مع الاستفادة من آراء النحاة والمفسرين، بغية الوصول إلى فهم متكامل يبرز وحدة البناء اللغوي للنص القرآني واتساقه.

2. التو افق:

يعد التوافق النحوي في القرآن الكريم من أبرز مظاهر الدقة البلاغية في النص القرآني، حيث يُظهر انسجامًا وتناسقًا بين عناصر الجملة وسياقها، ولتوضيح هذا المفهوم على نحو أدق، سنتوقف أولًا عند تعريفه اللغوي ثم الاصطلاحي قبل بيان تجلياته في القرآن الكريم.

1.2 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 ه) معنى وفق: «الوفاق؛ الموافقة، والتوافق: الاتفاق والتظاهر، ابن سيده : وفق الشيء ما لاءمه، وقد وافقه موافقة ووفاقا واتّفق معه وتوافقا، غيره وتقول هذا وفق هذا ووفاقه ووفيقه وفوقه وسيه وعدله واحد»[1]، من خلال هذا التعريف نستنتج أن التوافق هو: اتفاق شيئين متساويين وملاءمتهما لبعضهما البعض، ومنه «الموافقة : تقول: وافقت فلانا على أمر كذا أي اتفقنا عليه معا، ووافقته أي صادفته ...والوفق من الموافقة بين الشيئين كالالتحام ...ووفق الأمر يفقه: فهمه»[2]، فقد جمع هذا المصطلح مفاهيم عدة كالاتفاق والمصادفة والفهم.

2.2 اصطلاحا:

أمّا مفهوم التوافق أو الموافقة في الحقل الفقهي فهو «دلالة اللفظ على ثبوت الحكم المنطوق به للمسكوت عنه وموافقته له نفيا وإثباتا مثاله قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾[الإسراء، 23]؛ حيث إن الحكم المنطوق به هنا هو: تحريم

مجرد التأفيف لكن هذا اللفظ دل بمفهوم الموافقة على تحريم ضرب الوالدين وقتلهما وشتمهما»[3]، وهذا معناه أن مفهوم التوافق أو الموافقة هو تطابق الحكم المنطوق مع المسكوت عنه نفيا أو إثباتا، وأمّا بالمفهوم النحوي فقد أشار إليه سيبويه (ت 180) في كتابه في باب المبتدأ والخبر إذ يقول: «واعلم أن المبتدأ لا بد له من أن يكون المبني عليه شيئا هو هو»[4]، فهو قرينة لفظية تقوي «الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها وبدونها تنفك العرى وتصبح الكلمات المتراصة منعزلا بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال»[5]، فمن ذلك مثلا قول القائل: "المسلمون إخوة" وإذا أوردنا الكلام دون مراعاة المطابقة صار: المسلمون أخ، المسلمون أخوان، المسلمون أخوات ...فمعنى الجملة الأولى واضح وسليم ومفيد، أمّا العبارات التي تعرت عن المطابقة فلم تنتج إلا هذرا يبعث الملل والسأم في نفس المتلقي.

3. تجليات التو افق في القرآن الكريم:

يتجلّى التوافق في القرآن الكريم في انسجام ألفاظه ومعانيه، وترابط آياته وسياقاته، ومن صوره تناسق الجمل وانسجام القواعد النحوية مع المقاصد البلاغية، مما يبرز إعجازه وروعة بيانه، وفيما يلي سنتطرق إلى بعض النماذج لهذا التوافق في القرآن الكريم.

1.3 التو افق في الإفراد:

تتألف الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر تربط بينهما علاقة توافقية، مفتاحها تحمّل الخبر ضمير المبتدأ: «ومتى تحمل الخبر ضمير المبتدأ، لزمت مطابقته له إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا فإن لم يتضمن ضميرا يعود إلى المبتدأ فيجوز أن يطابقه ويجوز ألا يطابقه»[6]،فرابط التوافق بين المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية هو الضمير الذي يعود إلى المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿**الم**﴾ **ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[البقرة، 1-2]؛ في تفسير ابن كثير تدل «ذلك " على " هذا " والعرب تقارض بين هذين الاسمين من أسماء الإشارة فيستعملون كلا منهما مكان الآخر وهذا معروف في كلامهم»[7]، ودلالة اسم الاشارة "ذلك" هو الاشارة بالبعيد عن القريب «وذلك لعلو منزلته حسا ومعنى للإذان شأنه وبعد مرتبته في الكمال، فنزل بعد المرتبة منزلة البعد الحسي»[8]، أي «هذا القرآن المنزل عليك يا محمد هو الكتاب الذي لا يدانيه كتاب»[9]، و«كلمة كتاب معناها أنه لا يحفظ فقط

في الصدور، ولكن يدون في السطور ويبقى محفوظا إلى يوم القيامة، والقول بأنه الكتاب، تميز له عن كل كتب الدنيا، فالقرآن هو الكتاب الجامع لكل أحكام السماء منذ بدايات الرسالات إلى يوم القيامة»[10]، ولقد توافق المبتدأ "ذلك" مع كلمة "الكتاب" في النوع والإفراد أما إذا جعلنا ذلك بدلا فيكون بالتضمين موافقا للخبر فتلك الحروف المعجزة هي لبنات بناء ذلك الكتاب الذي علت منزلته بعلو خالقه سبحانه وتعالى فالتوافق وارد في كلتا الحالتين.

من توافق توابع المنصوبات في الإفراد قوله تعالى: ﴿ **إياك نعبد وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُاهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[الفاتحة،5]؛والمستقيم هو صفة للصراط وقد وافقها في جميع الأحوال تذكيرا وإفرادا وإعرابا وتعيينا «وإن كان أهل الحجاز يؤنثون الصراط كالطريق والسبيل والزقاق والسوق إلا أن بني تميم يذكرون هذا كله وتذكيره هو الأكثر»[11]، و"الصراط" هو: الطريق وأصله بالسين من الاستراط بمعنى الابتلاع كأنه الطريق يبتلع السالك.. و"المستقيم" الذي لا عوج فيه ولا انحراف.

2.3 التو افق في التثنية:

والمثنى في القرآن الكريم قليل مقارنة بالجمع والإفراد، أما حدّه فهو: «لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد وعطف مثله عليه»[12]، ومن أمثلة المثنى قول الله تعالى: ﴿**قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ**﴾[طه، 63]؛ وقيل في القراءة المشهورة «﴿**إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾ هي لغة بلحارث بن كعب، جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء إلى آخرها ألف، كعصا وسعدى، فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب، وقال بعضهم: أن بمعنى: نعم، و(ساحران) خبر مبتدأ محذوف، واللام داخلة على الجملة تقديره: لهما ساحران»[13]،فالألف ثابتة عند لغة الحارث بن كعب فتكون علامة الرفع في هاتين الكلمتين ضمة مقدرة لا ألف اثنين، غير أن التوافق ظاهر بين المبتدأ والخبر من حيث العدد فكل منهما مثنى وإن لم تكن ألف التثنية علامة للرفع.

وقد اختلف القراء في هذه الآية الكريمة «وقراءة ابن كثير وحفص أوضح القراءات معنى ولفظا وخطا وذلك أنهما جعلا "إن" مخففة من الثقيلة فأهملت ولما أهملت – كما هو الأفصح من وجهها – خيف التباسها بالنافية فجيء باللام فارقة في الخبر فـ"هذان" مبتدأ و"لساحران" خبره ووافقت خط المصحف»[14]، ومعنى الآية وسواء أكانت " أن " مهملة أو

عاملة فإن الكلمتين بعدها قد رفعتا وعلامة رفعهما ألف التثنية، وقد جاءتا متوافقتين من حيث النوع والعدد.

ومن أمثلة التثنية في المرفوعات في الآيات الكريمة قول الله تعالى : ﴿**فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[المائدة، 107]؛ فالفاعل "هما" المستتر في الفعلين " يقومان "و"استحقا" العائدان على المبتدأ " آخران" واسم "أن" يوافقانهما في التثنية.

وتفسير الآية هو: «فإن اطلع أولياء الميت على أن الشاهدين المذكورين قد أثما بالخيانة في الشهادة أو الوصية فليقم مقامهما في الشهادة اثنان من أولياء الميت فيقسمان بالله: لشهادتنا الصادقة أولى بالقبول من شهادتهما الكاذبة، وما تجاوزنا الحق في شهادتنا، إنّا إن اعتدينا وشهدنا بغير الحقّ لمن الظّالمين المتجاوزين حدود الله»[15]، فالآية تحوي سبع كلمات كلها دالة على المثنى، ولعل السبب يرجع إلى كون شهادة هذين الرجلين هي محل الفصل في القضية.

وفي آية الدين ما يدل على المثنى في قوله تعالى : ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ**﴾[البقرة، 282]؛ فـ: " ألف التثنية" الواقعة اسما لـ: " يكون " موافقة لخبره في التثنية، وتفسير الآية هو: « "واستشهدوا" أي: أشهدوا يقال: أشهدت الرجل واستشهدته بمعنى والشهيدين هما الشاهدان فعيل بمعنى فاعل ،..." من رجالكم " الذين تعتدونهم الشهادة بسبب العدالة ...ثم قال تعالى : ﴿ **فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ**﴾ وفي ارتفاع رجل وامرأتان أربعة أوجه فالأول: "فليكن" رجل وامرأتان، والثاني: "فليشهد" رجل وامرأتان والثالث: "فالشّاهد" رجل وامرأتان والرابع: فرجل وامرأتان "يشهدون"، كل هذه التقديرات جائز حسن»[16]، ولهذه الآية عدة مسائل في شروط الشهود فمنهم من يرى العموم في جواز الشهادة ومنهم من يرى تخصيص المسلين المشهود لهم بالعدل دون العبيد والكفار.

ومن أمثلة توافق توابع المنصوبات في التثنية قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا**﴾[الكهف، 80]؛ فكلمتا " أبواه" و"مؤمنين" توافقتا تثنية ومعنى الآية:" وأما الغلام" روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ: "وأما الغلام فكان

كافرا" وروى أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الغلام الذي قتله الخضر طُبِع كافرا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا ومعنى "يرهقهما" يحملهما على الرهق وهو الجهل[17]، من حكمة الله تعالى أن يقتل الغلام لتخليص الوالدين من فتنته، وصبرهما على موته ورضاهما بقضائه أرحم من جهلهما باتباعه في ظلمات كفره وغيه.

ويقول الله تعالى: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**﴾[التحريم، 10]؛ فالكلمتان "عبدين" و"صالحين" توافقتا من حيث التثنية والجر ومعنى الآية: «ضرب الله مثلا للذين كفروا، أي: في مخالطتهم المسلمين ومعاشرتهم لهم أن ذلك لا يجدي عنهم شيئا إن لم يكن الإيمان حاصلا في قلوبهم ثم ذكر "كمثل" فقال :﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ**﴾ أي: نبيين رسولين عندهما في صحبتهما ليلا ونهارا يؤاكلانهما ويضاجعانهما ويعاشرانهما أشد العشرة والاختلاط، فخانتاهما "في الدين»[18]، فقد كانتا كافرتين فلم يدفع هذان الرسولان والنبيان نوح ولوط عليهما السلام عن الزوجتين الكافرتين من عذاب الله شيئا.

3.3 التو افق في الجمع:

جاء في الكثير من النصوص القرآنية ما يدل على الجمع، وهو مازاد عن الاثنين وحده: «اسم ناب عن ثلاثة فأكثر ، بزيادة في آخره مثل "كاتبين" و"كاتبات" أو تغيير في بنائه مثل "رجال" و"كتب" و"علماء" وهو قسمان: سالم ومكسّر»[19]، فالسالم من سلم من التغيير في بنيته سواء بالنقص أو الزيادة وما عداه فهو المكسر، ومن أمثلة التوافق في الجمع في المرفوعات قوله تعالى: ﴿**أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[البقرة، 07]؛فأولئك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، وهم: ضمير فصل، والمفلحون: خبر وهنا أيضا يوجد توافق في النوع والعدد بين اسم الإشارة أولئك و" المفلحون" وجيء بالضمير " هم" ليفيد الحصر كأنه قال: هم المفلحون لا غيرهم[20]، فالتوافق العددي في الآيتين السابقتين يدل على علو منزلة الكتاب وعلو منزلة المتقين أيضا فالمؤمنون بالذي أنزل على نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم وعلى المرسلين والنبيين من قبله جزاؤهم الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة.

وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[البقرة، 11]؛ إنما كافة ومكفوفة، نحن: ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، مفلحون: خبر وقد توافق مع المبتدأ في النوع تذكيرا وفي العدد جمعا وكذلك في قوله تعالى : ﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾[البقرة، 14]؛ولهذا التوافق بعد آخر صوتي وتذوق بديعي يعجز عن وصفه اللسان.

فصيغة الجمع قد جعلت كلمة "مستهزئون" في انسجام وتوافق مع فواصل الآيات «وهذا له وقع في الأذن حسن، وأثر في النفس رائع مثل: ﴿**لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾، "إنما نحن مصلحون" ويمدهم في طغيانهم يعمهون" وهو من المحسنات البديعية»[21]، وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة التي تحوي توافقا في النوع في المرفوعات وغيرها، وكان لهذا التوافق بعدا دلاليا وبلاغيا، كما سبق ذكره ومن أوجه التوافق بين المبتدأ والخبر أيضا التوافق في النوع .

من الآيات التي توافق فيها ما حكمه النصب في الجمع قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[البقرة، 31]؛ فكلمة "الأسماء" و"كلّها" توافقتا من حيث الجمع، والأسماء «هي الأشياء من قبيل ذكر الاسم وإرادة المسمى، إن عدم معرفة الملائكة أسماء الأشياء وعلم آدم بها هو الأمر الذي ميّز آدم على الملائكة فخلقوا للطاعة ولا يعلمون طبائع الأشياء والوجود الأرضي إلا بما أعلمهم الله إياهم أما آدت فأودعه الله تعالى القدرة على العلم بالأشياء، وكان في طبيعة نفسه التي أوجدها الله تعالى العلم بالأجناس أو مثلها، فالإنسان يولد وفي استعداده العلم بكل ما في هذه الأرض فكان بذلك ممتازا على الملائكة ويتبعهم الجن»[22]، علم الله تعالى أسماء الأشياء من حيوان وجماد ..بألفاظها ومعانيها وفي تعليمه له رفع لمنزلته على سائر الخلائق .

4.3 التو افق في التذكير:

تنقسم الكلمة من حيث النوع في العربية إلى مذكر ومؤنث، والتذكير هو الأصل يقول سيبويه: «التذكير قبل وأشد تمكنا ...وأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد، فكل مؤنث شيء والشيء يذكر، فالتذكير أول»[23]، فالأصل في النوع التذكير، وكل ما خلا من علامات التأنيث فهو مذكر، وقد ورد في النص القرآني في المرفوعات ما يدل على التذكير نحو قوله تعالى : ﴿**هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾[لقمان، 11]؛فاسم الإشارة " هذا " مبتدأ و"خلق" خبره وكل منهما مذكر فهما متوافقان في النوع، وتفسير الآية هو: «وصف الله عز وجل خلقه الذي يعجز المخلوقون أن يأتوا بمثله أو يقدروا على نوع منه»[24]، فالخلق كلهم وإن اجتمعوا يعجزون أن يخلقوا ولو ذرة لأن الله تعالى هو المتفرد بالخلق سبحانه.

ومن أمثلة التذكير في القرآن قوله تعالى: ﴿**قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ**﴾[طه، 68]؛ فالضمير " أنت " الذي جاء توكيدا للضمير قبله و"الأعلى" خبرا لـ: " إن " وكل منهما دال على المفرد المذكر ومعنى " إنّك أنت الأعلى " هو: «تعليل لما يوجبه النهي من الانتهاء عن الخوف وتقرير لغلبته على أبلغ وجه، كما يعرب عن ذلك الاستئناف البياني وحرف التحقيق وتكرير الضمير وتعريف الخبر، ولفظ العلو المنبئ عن الغلبة الظاهرة »[25]، نهى الله سبحانه وتعالى نبيه موسى عليه السلام عن الخوف، وجاء حرف التأكيد "إن" وتكرير الضمير لتثبيته - عليه السلام - وتبيين أن الغلبة والنصر له.

ومن أمثلة التوافق في التذكير قوله تعالى: ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾[الإنسان، 02]؛توافقت كلمة "سميعا" و"بصيرا" إفرادا ومعنى الآية: «أكد الكلام بالحرف "إنّ" لتنزيل المشركين منزلة من ينكر أن الله خلق الإنسان ...ومعنى أمشاج مشتق من المشج وهو الخلط أي نطفة مخلوطة ...و"جعلناه سميعا بصيرا" جاء وصفه بصيغة المبالغة لأن سمع الإنسان وبصره أصل تفكيره وتدبيره فبالسمع يتلقى الشرائع وبالبصر ينظر إلى أدلة وجود الله»[26]، فصيغة المبالغة لكلمتي "سميعا" و"بصيرا" جاءت مناسبة لكلمة "نبتليه" فتلقى الدعوة إلى وحدانية الله تعالى والنظر في دلائلها والاستماع إلى شرائعها، ثم الكفر بها والجحود من أشد الابتلاءات وأعظمها.

وقوله تعالى: ﴿**مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ**﴾[إبراهيم، 17]؛ الكلمتان "ماء" و"صديد" اتفقتا من حيث الجر والتذكير، ومعنى﴿**مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ**﴾ أي: من بين يديه، وقيل من وراء حياته وحقيقته، ﴿**وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ**﴾: وهو ما يسل من جلود أهل النار[27]، والماء الصديد هو القيح والدم الذي يخرج من أجسام أهل النار وهم يعذبون في جهنم وجاء لفظ وراء وقد أريد به القدام والأمام والمعنى أن جهنم أمام ذلك الجبار وهو يردها ويدخلها وجاء لفظ وراء بمعنى أمام في قوله تعالى أيضا: ﴿**وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾[الكهف، 79]؛أي أمامهم.

5.3 التو افق في التأنيث:

وكما أن المسند والمسند إليه يتوافقان في التذكير فهما يتوافقان أيضا من حيث التأنيث، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾[المائدة، 75]؛ وأمه: الواو استئنافية، أمه: مبتدأ مرفوع والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، صديقة: خبر مرفوع، فالمبتدأ والخبر متوافقان من حيث التأنيث.

ومعنى الآية: «أي: ماهو إلا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله جاء بآيات من الله كما أتوا بأمثالها، فإن كان الله أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى على يده فقد أحيا العصا وجعلها حية تسعى وفلق البحر على يد موسى، وإن كان خلقه من غير ذكر فقد خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى»[28]، فعيسى- عليه السلام – رسول يشترك مع من سبقه من إخوانه الرسل والأنبياء في تبليغ رسالة التوحيد، وفي المعجزات.

ومن التوافق تأنيثا قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**﴾[إبراهيم، 23]؛ فـ"كلمة" و"طيبة" متوافقتان من حيث النصب والتأنيث ومعنى الآية: «قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله تعالى:" ومثل "كلمة طيبة": شهادة أن لا إله إن الله "كشجرة طيبة" وهو المؤمن"أصلها ثابت" يقول لا إله إلا الله في قلب المؤمن "وفرعها في السماء" يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء وهكذا قال الضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وغير واحد أن ذلك عبارة عن عمل المؤمن، وقوله الطيب، وعمله الصالح، وأن المؤمن كشجرة من النخل لايزال يرفع له عمل صالح في كل حين ووقت وصباح ومساء وهكذا روى السدي عن مرة عن ابن مسعود قال: هي

النخلة»[29]، فالكلمة الطيبة هي التوحيد وقد مثلها الله تعالى بالنخلة لما فيها من ثبات وصلابة، والمؤمن قوي بإيمانه وثابت.

4. التعارض:

يعالج التعارض العلاقة بين معانٍ أو أحكام قد تبدو متقابلة، دون أن يعني بالضرورة التناقض الحرفي، إذ يستلزم التمييز بين الظاهر من التضاد والباطن من الانسجام، وللفهم الدقيق نستهل بتحديد معناه اللغوي قبل الانتقال إلى دلالته الاصطلاحية.

1.4 لغة:

قيل عن تعارض شيئان أي تقابلا، ففي اللغة يُقال: "عَارضته بما صنع" أي قمت بمقابلته بما أقدم عليه من فعل أو رد فعل مماثل[30]، والتعارض هو: التقاطع والتضارب بين الأقوال والآراء، إذ يُقال: "عارضت أقوالهم وآراؤهم"، أي تقاطعت واختلفت دون أن تتطابق، ويُقال عن فلان إنه "عارض القرار بشدة"، أي قاومه بعزمٍ وثباتٍ لا يلين، ويُقال: "عارض شاعرًا"، أي: جاراه في شعره وأتى بمثله أو بأحسن منه[31]، ويأتي بمعنى المجانبة والعدول عن الشيء، ويُقال: "عارض الشيءَ"، أي جانبه، وعدل عنه[32]، ويُقال: "عارض كذا"، أي اختلف معه؛ كأن يُقال: "هذا العمل يتعارض مع القانون"، أي يخالفه ولا ينسجم معه، و"سلوكه يتعارض مع أفكاره"، أي لا يتوافق معها ويناقضها، ويُقال: "عارض بعض النواب مشروع الحكومة"، أي رفضوه وعبّروا عن اعتراضهم عليه، ونقضوا ما جاء فيه من مقترحات أو توجهات[33].

2.4 اصطلحا:

يعرفه "عبد العزيز البخاري" بقوله: «تقابل الحجتين على سواء لا مزية لأحدهما في حكمين متضادين»[34]، ويسلط هذا التعريف الضوء على حقيقة التعارض، حيث تتكافأ الحجتان دون مرجّح، مع تضادّ في الحكم، مما يستلزم النظر في وسائل رفع التعارض، ويُعرّف "الزركشي" التعارض بأنه: «تقابل الدليلين على سبيل الممانعة»[35]، وبهذا يرى "الزركشي" أن التعارض يقع عند تقابل دليلين بحيث يمتنع الجمع بينهما، ولا يظهر ما يُرجِّح أحدهما، فيُحتاج إلى النظر في سبيل رفع هذا التعارض، وعرفه "شمس الدين" في كتابه "المطلع على ألفاظ المقنع" بأن التعارض في البينتين: «أن تشهد إحداهما بنفي ما أثبتته

الأخرى، أو بإثبات ما نفته»[36]، فهذا يوضح أن التعارض هو تضاد جوهري بين قولين، لا يمكن الجمع بينهما، ويقتضي نفى أحدهما عند إثبات الآخر، مما يجعل المعنى متناقضًا تمامًا.

5. دفع ظاهرة التعارض في القرآن الكريم:

تتناول هذه الدراسة التطبيقية ظاهرة التعارض الظاهري في القرآن الكريم موضحة أن التناقض الحقيقي مستحيل في النص الإلهي، وتهدف إلى تحليل نماذج مختارة وبيان كيفية دفع الإيهام بالتعارض بالاعتماد على القواعد اللغوية والبلاغية وسياق النص، لتأكيد انسجام القرآن ودقة بيانه.

1.5 أسماء الإشارة:

يُعد اختيار أسماء الإشارة في القرآن من الأساليب الدقيقة التي تحمل أبعادًا نحوية ودلالية، تساهم في انسجام النص وتحقيق مقاصده الهادية والبيانية فاختلاف استخدام "ذلك" و"هذا" في الإشارة إلى القرآن لا يشير إلى تناقض، بل يعكس دقة التوظيف البلاغي بحسب السياق والمقام، فمثلاً جاء التعبير بـ"ذلك" في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ**﴾[البقرة، 2]، بينما استُعمل "هذا" في مواضع أخرى مثل: ﴿**إِنّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[الإسراء، 9]، و﴿**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾[النمل، 76]، و﴿**هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[آل عمران، 138].

وقد بين العلماء مثل الطاهر بن عاشور[37]، والشوكاني[38]، والرازي أن استخدام "ذلك" أحيانًا لا يعني البعد المكاني، بل يُراد به التعظيم ورفع شأن القرآن، بينما "هذا" يدل على القرب والحضور، ليعكس ارتباط القرآن المباشر بحياة المؤمنين، ومن أمثلة مشابهة في القرآن قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾[السجدة، 6]، حيث يُوظف "ذلك" للتأكيد على رفعة المنزلة، وهكذا يظهر الانسجام بين اللفظ والمعنى، ويُبرز القرآن الكريم في أبهى صورة تتناسب مع مقتضيات الحال[39].

2.5 الجمع والإفراد:

تتناول هذه المسألة التفاوت بين الجمع والإفراد في القرآن الكريم، حيث يظهر أحيانًا ما يبدو تعارضًا في تصوير الحدث أو الأشخاص المشاركين، كما في قصة سليمان -عليه السلام- بسورة النمل، إذ جاء بصيغة الجمع: ﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ**

الْمُرْسَلُونَ﴾[النمل، 35]، للدلالة على تعدد المرسلين، وبصيغة الإفراد: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل، 36]، و﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [النمل، 37]، حيث يُستعمل المفرد أحيانًا للدلالة على الجماعة، وقد أشار العلماء، ومنهم الزركشي، إلى أن هذا التفاوت مألوف في العربية، إذ يُطلق لفظ "الرسول" على الواحد والجماعة بحسب السياق، ويعكس دقة الأسلوب القرآني ومرونة اللغة، إذ يُستعمل الجمع للتعدد أو التعظيم، والإفراد للتركيز على شخص أو تمثيل الجماعة بواحد منها، مما يزيل شبهة التعارض ويظهر الانسجام البلاغي بين فصاحة اللفظ وعمق الدلالة[40].

3.5 التثنية والإفراد:

تثير بعض آيات القرآن الكريم ما يبدو ظاهريًا تعارضًا في تعداد الرسل، إذ تشير آيات إلى وجود رسولين بينما توحي أخرى بإفراد الرسول، كما في قوله تعالى:﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾[طه، 47]، للدلالة على موسى وهارون -عليهما السلام- مقابل قوله تعالى: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الشعراء، 16]، الذي يوحي بالمفرد، وقد أوضح العلماء ومنهم الطاهر بن عاشور[41]، والنووي[42]، أن لفظ "الرسول" يُطلق في العربية على الواحد والإثنين والجمع بحسب السياق، فاستعمال المفرد هنا لا يقلل من تعدد الأشخاص، بل يبرز وحدة الرسالة والغاية المشتركة بين الرسلين، ويعزز من قوة التعبير البلاغي، ومن هذا المنطلق يظهر أن هذا التفاوت الظاهري بين التثنية والإفراد ليس تعارضًا حقيقيًا بل انعكاس لدقة الأسلوب القرآني ومرونة اللغة العربية، التي تسمح بتوظيف المفرد والجمع لتحقيق الانسجام بين الدلالة العددية وعمق المعنى، مما يبرز عظمة البيان القرآني وحكمته في التعبير.

4.5 أفعال المقاربة:

تثير أفعال المقاربة مثل "كاد" تساؤلات حول قرب وقوع الفعل دون اكتماله كما في قوله تعالى :﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[طه، 15]، مقارنة بآيات أخرى تصرّح بإخفاء الساعة بشكل قاطع، مثل :﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا

هُوَ﴾[الأنعام، 59] و﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾[لقمان، 34]. وقد بين العلماء والفقهاء، ومنهم الرازي أن استعمال "كاد" لا يعني نفي الإخفاء، بل يحمل دلالة بلاغية على شدة الإخفاء، ويأتي ضمن وجوه نحوية متعددة، منها: كون "كاد" زائدة لتأكيد المعنى، أو أن خبر "كاد" محذوف، أو أن الكلام ينقطع عند "أكاد"[43]، ومن أمثلة اللغة العربية على هذا الأسلوب قول القرآن :﴿**وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا**﴾[الأنعام، 59]، وقول الشاعر:

وألاّ ألوم نفسي النفس فيما أصابني* وألاّ أكاد بالذي نلت أنجح**[44]

ويتضح من ذلك أن توهّم التعارض بين هذه الآية وغيرها ناشئ عن قصور في فهم أساليب العربية، بينما الواقع أن أفعال المقاربة في القرآن تعكس دقة البيان وعمق المعنى، وتؤكد كمال علم الله وجلال كلامه دون أي خلل في العقيدة أو التفسير.

5.5 الجملة الو اقعة حالا:

تثير الجملة الواقعة حالًا في القرآن الكريم تساؤلات حول دقة المعنى، كما في قوله تعالى :﴿**لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ**﴾[القلم، 49]، خاصة عند مقارنتها بالآية :﴿**فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ**﴾[الصافات، 145]، مما قد يوحي بتعارض بين النبذ والذم. وقد بين "الشوكاني" أن الجمع بين الآيتين لا ينافي الحقيقة، وأوضح "الطاهر بن عاشور" أن جملة "وهو مذموم" حالٌ تقيد جواب "لولا"، بمعنى أن النبذ وقع بالعراء غير مذموم بفضل نعمة الله[45]، بينما أوضح "الرازي" أن المنفي ليس النبذ نفسه بل النبذ المصحوب بالذم[46]، وهو ما لم يحدث وتكشف هذه التفسيرات عن دقة الأسلوب القرآني ومرونة التراكيب البلاغية في الجمع بين الواقع اللغوي والمعنى المقصود، مؤكدًا قدرة القرآن على الجمع بين البلاغة والدقة في التعبير.

6. خاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث يلوح لنا أنّ العلاقة بين النحو والمعنى في القرآن الكريم ليست علاقة تبعية أو مجرّد التزام بقواعد، بل هي نسيجٌ مطويّ في دقائق الإعجاز، يَظهر فيه النحو كخيطٍ محكم يشدّ المعنى، ويبدو المعنى كروحٍ تُحيي البنية وتفتح لها آفاق الدلالة، فما يبدو للدارس تعارضًا ظاهريًّا، لا يلبث أن يتحوّل – عند الغوص في أعماق البيان القرآني – إلى توافقٍ مذهل يكشف عن عبقرية الاختيار ودقّة الموضع، ورحابة الاحتمال الدلالي الذي وسعه النص دون أن يخلّ بنظامه، أو يعكّر صفاء مساره.

فالقرآن في تراكيبه يمضي على سنن العربية، ولكنه يعلو بها إلى مقامٍ تتّسع فيه القاعدة دون أن تنفلت، ويتشكّل فيه الأسلوب دون أن يتكسّر، وتتحرّك فيه الدلالة في فضاءٍ لا يحدّه ضيق الصناعة النحوية، ولا تعوقه رتابة التعبير المألوف إنّ النحو في القرآن ليس حارسًا جامدًا، بل هو أداة كشفٍ، يُظهر دقائق المقاصد حين تُستنطق تراكيبه، ويُبرز جمال الانزياحات المأذون بها في أعلى مراتب البلاغة

ومن هنا تتبدّى ضرورة تعميق البحث في مواطن هذا التفاعل، إذ تمثّل دراسته مدخلًا إلى فهم روح العربية الحيّة، وفهم أسرار البيان القرآني الذي يزاوج بين الصياغة المحكمة والمعنى المتدفّق، وبين الضبط النحوي والإيحاء البلاغي، في توازنٍ لا يبلغه كلام البشر، وما يزال النصّ القرآني على مرّ العصور، شاهدًا على أنّ اللغة حين يلامسها الوحي تتجاوز حدود المألوف، وتغدو طاقةً خالدة لا تنفد، تستدعي الباحثين إلى المزيد من التأمّل وتدعو العقول إلى مواصلة الرحلة في آفاقه اللامتناهية .

إن هذا البحث ليس إلا خطوة صغيرة في دربٍ طويل من الكشف والاستبصار ونافذة تُطلّ على بحرٍ لا ساحل له من الإعجاز اللغوي والبياني، وسيظلّ القرآن الكريم في كلّ حرفٍ منه مدرسةً للبلاغة، ومقياسًا للنحو، ومُلهمًا لكل دراسة تتوخّى فهم سرّ جماله وعلوّ بيانه.

7. الإحالات والهوامش:

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيوت- لبنان، ط01، 2000 م، ج10، باب الواو، ص: 252.

[2]- المصدر نفسه: 252.

[3] - عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الشامل، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط 01، 2009 م، ج 02، ص: 647 – 648.

[4]- سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط03، 1988م، ج 02، ص: 127.

[5]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء- المغرب، د ط، 1994 م، ص: 213.

[6]- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط 01، 2006م، ج 02، ص: 314 – 315.

[7]- ابن كثير،تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط 01، 2002 م، ج 01، ص: 124.

[8]- علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 01، 1995 م، ج 01، ص: 24.

[9]- المرجع نفسه، ص: 24.

[10]- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، الراية، 2008م، ج 01، ص: 110.

[11]- الآلوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج 01، ص: 92.

[12]- بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار الطلائع، القاهرة- مصر، د ط، 2009 م، ج 01، ص: 49.

[13]- الزمخشري، الكشاف، تح: عادل عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض، ج04، ط 01، 1998م، ص: 92.

[14]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، د ت، ج 08، ص: 63.

[15] - نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - االسعودية، ط 05، 1434 هـ / 2013 م، ص: 125.

[16] - ينظر: محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، د ط، د ت، ج 07، ص: 122

[17]- ينظر: جمال الدين البغدادي، زاد المسير، ج05، ص: 179.

[18] - سان حمدون، تفسير من نسمات القرآن، ص: 603.

[19]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 160.

[20]- ينظر: علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 01، ص: 24.

[21]- علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج01، ص: 29.

[22]- ينظر: الإمام أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج01، ص: 196.

[23] - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 01، ص: 22.

[24]- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، د ط، 1424 هـ – 2004 م، دار الحديث، القاهرة - مصر، ج04، ص: 148.

[25] - الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، الجزء السادس عشر، ص: 228.

[26]- ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 29، ص: 373 – 374 -375,

[27]- ينظر: حاشية زادة، محي الدين الحنفي زادة، ج 03، ص: 130.

[28]- الرازي، تفسير الرازي، ج 12، ص: 65.

[29]- محمد نسيب الرفاعي، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مكتبة المعارف الرياض، د ت، د ط، ج 02، ص: 539.

[30]- ينظر: شمس الدين، المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط، ياسين محمود، مكتبة السوادي للتوزيع، السعودية، ط01، 1423هـ -2003م، ص: 495.

[31]- ينظر: أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط01، 1429هـ- 2008م، ج02، ص: 1481.

- ينظر: سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط 02، 1408هـ – 1988م، ص: 247.[32]

[33]- ينظر: أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج02، ص: 1481.

[34]- عبد العزيز أحمد بن محمد البخاري علاء الدين، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1997م، ص03، ص: 120.

[35]- الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1421هـ- 2000م، ج04، 407.

[36]- شمس الدين، المطلع على ألفاظ المقنع، ص: 495.

[37]- ينظر: طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج 01، ص: 219.

[38]- ينظر: الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير – دار الكلم، دمشق – بيروت، ط01، 1414هـ، ج01، ص: 39.

[39]- ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط03، 1420هـ، ج02، ص: 259.

[40]- ينظر: الزركشي، البرهان، ج 03، ص: 07.

[41]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 19، ص: 109.

[42]- محي الدين النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دط، ج03، ص: 121.

[43]- مفاتيح الغيب للرازي، ج22، ص: 21.

[44]- أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط01، 1420هـ - 2000م،ج 11، ص: 184.

[45]- ينظر: طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، 106.

[46]- ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج28، 225.

1. **قائمة مصادر البحث ومراجعه:**

2. أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط01، 1429هـ- 2008م.

3. أبوإسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة – مصر، د ط، 1424 هـ – 2004 م.

4. بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1421هـ- 2000م.

5. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، نح:أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة – مصر، دط، 2006م.

6. بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار الطلائع، القاهرة- مصر، د ط، 2009م.

7. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء- المغرب، د ط، 1994 م.

8. جار الله أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، تح: عادل عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 01، 1998م.

9. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيوت- لبنان، ط01، 2000 م.

10. جمال الدين البغدادي، زاد المسير، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 2002م.

11. الحافظ ابن كثير،تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط 01، 2002م.

12. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط 02، 1408هـ – 1988م.

13. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، د ت.

14. سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط03، 1988م.

15. شمس الدين، المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط، ياسين محمود، مكتبة السوادي للتوزيع، السعودية، ط01، 1423هـ-2003م.

16. عبد العزيز أحمد بن محمد البخاري علاء الدين، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1997م.

17. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الشامل، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط 01، 2009 م.

18. علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 01، 1995م.

19. غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن، دار السلام، سوريا، ط2، 1989م.

20. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط03، 1420هـ.

21. أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

22. محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، مصر، دط، دت.

23. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس،

24. محمد بن جريرأبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط01، 1420هـ-2000م.

25. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير – دار الكلم، دمشق – بيروت، ط01، 1414هـ.

26. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، الراية، مصر، دط، 2008م.

27. محمد نسيب الرفاعي، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مكتبة المعارف الرياض، د ط، د ت.

28. محي الدين الحنفي زادة، حاشية زادة، دار الكتب العلمية، 2008م.

29. محي الدين النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، ببروت- لبنان، دط.

30. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط 01، 2006م.

31. نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - االسعودية، ط 05، 1434 هـ - 2013 م.